

أقوال الإمام شيبه بن نصاح في الوقف والابتداء عرض ودراسة الواردة مسندة في كتاب «الهادي

في معرفة المقاطع والمبادئ» لأبي العلاء الهمداني (ت ٥٦٩هـ)

د/أمينة بنت جمعة سعيد قحاف

أستاذة القراءات المشارك بقسم القراءات كلية الشريعة والأنظمة جامعة الطائف

**The Views of Imam Shaybah ibn Nassaḥ on Qur'ānic Waqf and Ibtidā' :
An Analytical Study Based on the Narrations in Al-Hādī fī Ma'rifat al-
Maqāṭi' wa al-Mabādi' by Abū al-'Alā' al-Hamadhānī (d. 569**

Dr. Amnah Jomah Qahaf

**Associate Professor of Qur'anic Readings Department of Qur'anic
Recitations College of Sharia and Law
Taif University.□**

المخلص

يتناول هذا البحث دراسة أقوال الإمام شيبه بن نصاح المدني في علم الوقف والابتداء، من خلال الرواية المسندة الواردة في كتاب الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ لأبي العلاء الهمداني (ت ٥٦٩هـ)، وذلك بهدف جمع هذه الأقوال، وتحليلها، والكشف عن معالم منهجه في هذا الفن، وبيان مكانته في مرحلة التأسيس المبكر لعلم الوقف والابتداء. اعتمد البحث على المنهج التحليلي في دراسة مواضع الوقف وربطها بالمعنى والسياق القرآني، كما استعان بالمنهج المقارن في موازنة اختيارات الإمام شيبه بما قرره أئمة الوقف والابتداء من المتقدمين والمتأخرين، وقد اشتمل البحث على فصل أول خصص للتعريف بالإمام شيبه بن نصاح وبيان مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه، مع دراسة أنواع الوقف عنده وبيان أبرز معالم منهجه في هذا العلم، أما الفصل الثاني فقد عالج المواضع القرآنية التي نقلت عنه في الوقف والابتداء، مصنفة إلى قسمين: مواضع لا يجوز الوقف عليها، ومواضع يُستحسن الوقف عندها، مع تحليلها دلاليًا ونحويًا ومقارنتها بأقوال أئمة الوقف. وقد أظهرت الدراسة أن الإمام شيبه بن نصاح يُعد من أوائل الأئمة الذين أسهموا في تعويد علم الوقف والابتداء، وأن منهجه يقوم على تقديم تمام المعنى على تمام اللفظ، ومراعاة التعلق المعنوي بين أجزاء الكلام، مع الاستفادة من التوجيه النحوي في تقرير استقلال الجمل أو اتصاله، كما كشفت الدراسة عن أن كثيرًا من اختياراته تقوم على دفع الإيهام في المعنى، والمحافظة على ترابط السياق القرآني. وخلص البحث إلى أن أقوال الإمام شيبه تمثل مرحلة مبكرة من مراحل التأصيل العلمي لعلم الوقف والابتداء، وأنها أسهمت في بناء الأسس التي توسع فيها العلماء من بعده، مما يدل على مكانته العلمية وأثره في تطور علم الوقف والابتداء.

Abstract

This study examines the statements of **Imam Shaybah ibn Nassaḥ al-Madani** regarding the science of **Qur'anic stopping and starting (waqf and ibtidā')** through the narration recorded in *Al-Hādī fī Ma'rifat al-Maqāṭi' wa al-Mabādi'* by **Abū al-'Alā' al-Hamadhānī** (d. 569 AH). The research aims to collect and analyze these statements in order to identify the main features of Shaybah's methodology and clarify his role in the early development of this discipline. The study adopts analytical and comparative methods, examining the Qur'anic stopping points attributed to Shaybah and comparing them with the views of other scholars of waqf and ibtidā'. The research is divided into two chapters: the first introduces Imam Shaybah ibn Nassaḥ and discusses his scholarly status and methodological approach, while the second analyzes the Qur'anic passages attributed to him, classifying them into positions where stopping is not permissible and positions where stopping is recommended. The study concludes that Imam Shaybah ibn Nassaḥ was among the earliest scholars who

contributed to the foundation of the science of waqf and ibtidā'. His methodology emphasizes prioritizing the completeness of meaning, considering the semantic connection between parts of the text, and using grammatical analysis to determine the independence or connection of sentences. His views represent an important early stage in the development of this field of Qur'anic stud

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وجعله كتاباً متقن المباني، مُحكم الآيات، تُتلى ألفاظه، وتُدبّر معانيه، وتُحفظ حدوده ووقوفه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من تلا كتاب ربه حق تلاوته، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين، أما بعد: يُعد علم الوقف والابتداء من أجل علوم الأداء القرآني، إذ يقوم عليه حسن التلاوة، وصحة الفهم، واستقامة المعنى، وقد أولى السلف هذا العلم عناية مبكرة، واعتبروا معرفة الوقوف شرطاً أساساً لإتقان القراءة؛ إذ هي التي تبيّن تمام المعاني وانقطاعها، وتكشف وجوه البيان في كتاب الله تعالى، ومنذ عصر الصحابة والتابعين ظهر جهابذة عنوا بضبط هذا الفن، وفي طليعتهم أئمة المدرسة المدنية، التي كان لها السبق في العناية بالوقف والابتداء، ومن أبرز أعلامها الإمام شيبه بن نصاح المدني، مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وأحد أخص أصحاب نافع إمام دار الهجرة. وقد نص جماعة من الأئمة المتقدمين - وفي مقدمتهم الإمام ابن الجزري - على أنّ الإمام شيبه بن نصاح من أوائل من صنّف في الوقف والابتداء^(١)، مما يدلّ دلالة واضحة على أهمية جهوده، وأنّ بين يديه مادة علمية محرّرة في هذا الباب، ورغم ضياع تصنيفه المباشر، فقد وصلت إلينا أقواله مبثوثة في بطون المصنفات، ومحفوطة في روايات الأداء التي نقلها أئمة القراء جيلاً بعد جيل.

ومن أهمّ تلك المصادر التي حفظت لنا نصّاً نفيساً عن الإمام شيبه، كتاب «الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ» لأبي العلاء الهمداني (ت ٥٦٩هـ)، وهو من أقدم وأدقّ المؤلفات التي اعتنت بجمع أقوال السلف في الوقف، وامتاز باعتماد الرواية المسندة، ونقل أقوال القراء بالسند المتصل، وقد أورد الهمداني في كتابه سنداً عالياً يصل إلى الإمام شيبه بن نصاح، قال فيه: «أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي القاسم بن علي بن خنّة الأصبهاني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني، حدثنا محمد بن علي بن أحمد، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن محمد الباهلي، حدثنا أبو عمر الدوري، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن نافع، عن شيبه مولى أم سلمة قال: إن في القرآن ثلاثة عشر حرفاً في ثلاثة عشر موضعاً لا يجوز أن يُقف عليها، وتسعة أحرف لا بدّ أن يُقف عليها؛ فإن وقف حسن، وإن لم يقف عليه كان من الجفاء... ثم أورد المواضع الخ»^(٢) ويمثل هذا النصّ واحداً من أقدم المعالم المنهجية في هذا الفن؛ إذ قسّم شيبه الوقف إلى قسمين رئيسيين:

١. مواضع لا يجوز الوقف عليها،

٢. ومواضع يجوز الوقف عليها أو يستحسن الوقف عندها، وترك الوقف فيها يُعدّ جفاءً في التلاوة.

ويكشف هذا النصّ عن وجود منهجٍ محرّر لدى الإمام شيبه في معالجة مسائل الوقف والابتداء، الأمر الذي يعرّز ما ذهب إليه ابن الجزري من كونه من أوائل من وضع قواعد هذا العلم، كما يعكس طبيعة المدرسة المدنية في ربط الوقف بالمعنى والدلالة، والعناية بسلامة الأداء وجماليات التلاوة، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث؛ إذ عزم الباحث على دراسة هذه المواضع وتحليلها، فجاء بعنوان: أقوال الإمام شيبه بن نصاح في

الوقف والابتداء (عرض ودراسة) الواردة مسندة في كتاب «الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ» لأبي العلاء الهمداني (ت ٥٦٩هـ)

ومن هنا، فإن هذا البحث يسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. دراسة أقوال الإمام شيبه بن نصاح في الوقف والابتداء كما وردت مسندة في كتاب الهادي.

٢. تحقيق السند والتمن وتحليل دلالاتهما اللغوية والبيانية.

٣. تصنيف المواضع إلى قسمي: ما لا يجوز الوقف عليه، وما يُستحسن الوقف عنده.

٤. إعادة بناء منهج شيبه وإظهار أثره في مسار التأليف في علم الوقف والابتداء.

٥. تقديم دراسة تطبيقية علمية تساعد على إحياء التراث المبكر في هذا العلم.

أهمية البحث:

١. إبراز الدور الريادي للإمام شيبه بن نصاح في التأسيس المبكر لعلم الوقف والابتداء.

٢. إحياء نصوص مسندة مبكرة تمثل مرحلة التكوين الأولى لهذا العلم.

٣. الإسهام في التأصيل التاريخي والمنهجي لعلم الوقف والابتداء.

٤. خدمة الدراسات القرآنية المتخصصة في مجالي القراءات وعلم الوقف والابتداء بدراسة تحليلية تطبيقية يمكن الاستفادة منها في التحقيق والتدريس والتأصيل العلمي.

أسباب اختياره:

١. لم يحظ الإمام شيبه بدراسة مستقلة تُعنى بجمع أقواله وتحليل منهجه.
٢. ضياع مصنف الإمام شيبه والحاجة إلى إعادة بناء منهجه.
٣. الرغبة في الربط بين جهود المتقدمين والمتأخرين ، من خلال إبراز أثر أقوال الإمام شيبه بن نصاح في مسار التأليف فيمن جاء بعده.
٤. الإسهام في خدمة التراث القرآني ، وذلك بتتبع النصوص المبكرة، وتحقيقتها، وتحليلها وفق منهج علمي يجمع بين الرواية والدراية.

حدود البحث:

أقوال الإمام شيبه بن نصاح في الوقف والابتداء، الواردة مسندة في كتاب «الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ» لأبي العلاء الهمداني (ت ٥٦٩هـ)

الدراسات السابقة:

لم تقف الباحثة - بعد البحث والتحري في حدود ما تيسر لها من المصادر والدراسات - على دراسة مستقلة تناولت أقوال الإمام شيبه بن نصاح في الوقف والابتداء جمعاً وتحليلاً وتقعيداً، اعتماداً على الروايات المسندة في كتاب «الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ» لأبي العلاء الهمداني (ت ٥٦٩هـ)

منهجية البحث وإجراءاته

يعتمد البحث على المناهج الآتية: المنهج التحليلي: في تحليل الوقوف وربط الوقف بالمعنى والسياق. المنهج المقارن: في مقارنة منهج الإمام شيبه بمناهج أشهر علماء الوقف المتأخرين. خطة البحث: المقدمة في التعريف بالموضوع وأهميته ومنهجه الفصل الأول: الإمام شيبه بن نصاح وأقواله في علم الوقف والابتداء المبحث الأول: التعريف بالإمام شيبه بن نصاح، ويشتمل على المطالب الآتية: المطالب الأول: اسمه ونسبه ونشأته. المطالب الثاني: شيوخه وتلاميذه. المطالب الثالث: مكانته العلمية في القراءات. المطالب الرابع: أقوال العلماء فيه ووفاته. المبحث الثاني: أنواع الوقف عند الإمام شيبه بن نصاح المبحث الثالث: منهج الإمام شيبه بن نصاح في الوقف والابتداء من خلال دراسة أقواله. الفصل الثاني: المواضيع القرآنية للوقف والابتداء عند الإمام شيبه بن نصاح دراسة تحليلية تطبيقية المبحث الأول: المواضيع التي لا يجوز الوقف عليها المبحث الثاني: المواضيع التي يُستحسن الوقف عندها الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات. الفصل الأول: الإمام شيبه بن نصاح وأقواله في علم الوقف والابتداء

المبحث الأول: التعريف بالإمام شيبه بن نصاح، ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته

هو الإمام شيبه بن نصاح المدني، مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، ومن أئمة القراءة بالمدينة في طبقة التابعين، نشأ في المدينة المنورة، مركز العلم والقراءة في صدر الإسلام، وأخذ القرآن عن كبار التابعين، حتى صار من أئمة الإقراء فيها، وقد مسحت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على رأسه ودعت له بالخير، كما أدرك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ودعت له أن يعلمه الله القرآن، فكان لذلك أثر في نشأته العلمية واتجاهه إلى العناية بكتاب الله تعالى^(٣).

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

أخذ الإمام شيبه القراءة عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وهو من كبار قراء المدينة، وقد نُبّه إلى خطأ من قال إنه قرأ على ابن عباس أو أبي هريرة رضي الله عنهما؛ لأنه لم يدركهما^(٤). قرأ عليه نافع وإسماعيل بن جعفر وسليمان بن جمار، وحدث عنه ابن جريج وابن إسحاق ويحيى بن محمد بن قيس، وأبو ضمرة أنس بن عياض وآخرون وقيل كنيته أبو ميمونة^(٥).

المطلب الثالث: مكانته العلمية في القراءات

كان الإمام شيبه بن نصاح من كبار قراء المدينة ومن أئمة التابعين في علم القراءة، حتى عده العلماء من القراء الذين أدركوا الصحابة ورووا عنهم. وقد دلّ على مكانته ما روي أنه لما توفيت سكينه بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم، فُدم شيبه للصلاة عليها تعظيمًا لفضيلته في القرآن^(٦) كما عُرف بعنايته بعلم الوقف والابتداء، حتى ذكر العلماء أنه أول من صنّف في هذا العلم، وكان كتابه فيه مشهورًا بين أهل القراءات^(٧)

المطلب الرابع: أقوال العلماء فيه ووفاته

أثنى العلماء على الإمام شيبه بن نصاح، وعدّوه من أئمة القراءة، قال أبو العلاء الهمداني: هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ^(٨) وذكر الذهبي أن من أبرز من عرض عليه القراءة الإمام نافع وغيره من الأئمة، مما يدل على منزلته في طبقة شيوخ القراءات^(٩) وقد توفي رحمه الله سنة ١٣٠هـ في أيام مروان بن محمد، وقيل: سنة ١٣٨هـ في أيام الخليفة أبي جعفر المنصور^(١٠)

المبحث الثاني أنواع الوقف عند الإمام شيبه بن نصاح

يتبيّن من خلال استقراء أقوال الإمام شيبه بن نصاح في الوقف والابتداء أنه اعتمد تقسيمًا تعديديًا مبكرًا يقوم على ثنائية واضحة، تُعدّ من أقدم المحاولات المنهجية في هذا العلم، وهي: الوقف الممنوع والوقف المستحسن، وهو تقسيم يكشف عن وعيٍ دلاليٍّ وأدائيٍّ متقدّم يرتبط بالوقف بالمعنى والسياق القرآني.

أولاً: مفهوم الوقف الممنوع يقصد الإمام شيبه بالوقف الممنوع المواضيع التي يؤدي الوقف عليها إلى إخلالٍ بالمعنى القرآني، أو قطع لما يجب وصله من جهة الدلالة، بحيث يترتب على الوقف فيها فساد المعنى أو إيهامه، ولو كان اللفظ تامًا من حيث التركيب، ويُلاحظ أنّ معيار المنع عنده لا يقوم على الاعتبارات اللفظية المجردة، وإنما يرتكز أساسًا على سلامة المعنى واتساق السياق، وهو ما يلتقي مع ما قرره المتأخرون في تعريف الوقف القبيح أو الممنوع، ويدلّ نصّه الصريح في تحديد مواضع «لا يجوز أن يُوقف عليها» على وجود حكم تعديدي ملزم في الأداء، لا يقتصر على الاستحسان أو الإرشاد.

ثانيًا: مفهوم الوقف المستحسن أمّا الوقف المستحسن عند الإمام شيبه، فيقصد به المواضيع التي يكتمل فيها المعنى أو يحسن الوقف عليها لإبراز الدلالة، وتحقيق تمام الفهم، مع كون الوصل فيها جائزًا من جهة التركيب، غير أنّ ترك الوقف عليها يُعدّ - في تعبيره - «جفاء» في التلاوة، ويكشف هذا الوصف عن بُعد أدائيٍّ وتعليميٍّ في منهجه، إذ لا يقتصر على بيان الجواز والمنع، بل يوجّه القارئ إلى الأكمل والأحسن في الأداء، وهو ما يمثل نواة مبكرة لمفهوم الوقف التام^(١١) والكافي^(١٢) والحسن^(١٣) في الاصطلاح اللاحق.

ثالثًا: دلالة هذا التقسيم في مرحلة التأسيس يُعدّ هذا التقسيم الثنائي من الإمام شيبه بن نصاح شاهدًا على مرحلة مبكرة من تعديد علم الوقف والابتداء قبل اكتمال مصطلحاته الفنية، ويبرز الدور الريادي للمدرسة المدنية في ربط الوقف بالمعنى والدلالة، كما يكشف عن انتقال هذا العلم من الممارسة الشفوية إلى الضبط المنهجي، ومن مجرد الرواية إلى التعديد، وهو ما مهدّ الطريق أمام العلماء المتأخرين - كابن الأنباري والنحاس والداني لتوسيع التقسيمات وصياغة المصطلحات التفصيلية، وبذلك يمكن القول إن تقسيم الإمام شيبه يمثل الأساس المنهجي الذي بُنيت عليه كثير من تصنيفات الوقف والابتداء في المراحل اللاحقة.

المبحث الثالث منهج الإمام شيبه بن نصاح في الوقف والابتداء، من خلال دراسة أقواله

يُعدّ الإمام شيبه بن نصاح من أوائل أئمة القراء الذين اعتنوا ببيان مواضع الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وقد أظهرت دراسة المواضيع المنقولة عنه أنّ له منهجًا واضح المعالم، يقوم على جملة من الأسس العلمية التي تجمع بين مراعاة تمام الدلالة، والنظر في وجوه التعلّق النحوي، واستحضار السياق البلاغي للآية، ويمكن تلخيص أبرز معالم هذا المنهج فيما يأتي:

١. **تقديم تمام المعنى على تمام اللفظ:** من أبرز سمات منهج الإمام شيبه أنه لا يجعل تمام الوقف تابعًا لمجرد اكتمال التركيب اللفظي أو كون الموضوع رأس آية، بل يربطه بتمام المعنى واستقلال الجملة دلالةً؛ ولذلك منع الوقف في عدد من المواضيع التي اكتملت من جهة الصناعة اللغوية؛ غير أنّ معناها لا يستقلّ إلا بما بعدها، ويتّضح ذلك في المواضيع التي ورد فيها الاستثناء أو القيد بعد الجملة، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، وقوله: ﴿وَلَنْ أجدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾؛ إذ إنّ الاستثناء اللاحق في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أو ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ﴾ جزء من تمام المعنى، لا يتمّ المراد بدونه. ومن ثمّ رأى الإمام شيبه أنّ الوقف على هذه المواضيع غير مقبول، لأنّه يقطع بنية المعنى قبل اكتماله.

٢. **مراعاة التعلّق المعنوي بين أجزاء الكلام:** تتجلّى عناية الإمام شيبه بالتعلّق المعنوي في مواضع كثيرة منع فيها الوقف بسبب شدة ارتباط ما بعده بما قبله، و أنّ الفصل بينهما بالوقف يخلّ بنظام المعنى.

ومن أبرز صور هذا التعلّق:

- ارتباط الدعاء بجوابه، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ مع قوله بعدها: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.
- ارتباط الشرط بجوابه، كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ مع قوله: ﴿إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ﴾.
- ارتباط الدعوى بالردّ عليها، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ مع قوله: ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾.
- ارتباط الموصوف بصفته، كما في قوله تعالى: ﴿قَوْلًا لِلْمُصَلِّينَ﴾ مع قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

وهذا يدلّ على أنّ الإمام شبيبة ينظر إلى الوقف باعتباره جزءاً من فهم السياق، فلا يجيز الوقف حيث يقطع العلاقة الدلالية التي يقوم عليها المعنى.

٣. العناية بدفع الإيهام في المعنى: من الخصائص الدقيقة في منهج الإمام شبيبة أنّه يراعي دفع الإيهام الذي قد ينشأ عن الوقف في غير موضعه، فإذا كان الوقف يؤدي إلى توهم معنى غير مراد في السياق القرآني، رجّح الوصل منعاً لذلك الإيهام، ومن أمثلة ذلك منعه الوقف على قوله تعالى: ﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾؛ لأنّ الوقف قد يوهم تعميم الوعيد لكل المصلين، مع أنّ المراد طائفة مخصوصة موصوفة بالسهو عن الصلاة، وكذلك منعه الوقف على قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾؛ لأنّ الوقف قد يوهم شمول الحكم لجميع الناس من غير استثناء، ويظهر من هذا أنّ الإمام شبيبة يراعي سلامة الفهم للنص القرآني، ويجعل الوقف تابعا لهذا الاعتبار.

٤. اعتماد التوجيه النحوي في تقرير الوقف واستقلال الجملة الدلالية: يظهر في اختيارات الإمام شبيبة بن نصّاح اعتماده التوجيه النحوي معياراً مهماً في الحكم على مواضع الوقف والابتداء؛ إذ ينظر في العلاقة الإعرابية بين أجزاء التركيب القرآني، فيجيز الوقف حيث يدلّ الإعراب على استقلال الجملة واستئنافها، ويمنعه حيث يقتضي التركيب النحوي التبعية أو شدة التعلّق بما بعده، وبذلك يجعل الإعراب أداة كاشفة عن درجة الاتصال أو الانفصال بين المعاني، فيبني حكم الوقف على ما يحقّق سلامة التركيب وتام الدلالة، ويرتبط هذا الأصل عنده بمراعاة اكتمال الوحدة الدلالية؛ إذ يستحسن الوقف إذا اكتملت الجملة معنئ واستوفى الكلام غرضه، وكان ما بعدها انتقالاً إلى معنى جديد أو مقطع آخر من السياق، فلا يشترط عنده انقطاع السياق كلياً، بل يكفي استقلال المقطع الدلالي قبل الوقف، ثم يُستأنف بعده كلام جديد، ويتّضح ذلك في وقوفه على عدد من المواضع مما سيأتي بيانه بالتفصيل، مثل: ﴿خَاشِعِينَ لِلَّهِ﴾، و﴿سُئِلَ اللَّهُ﴾، و﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، و﴿مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾؛ إذ اكتمل قبلها معنى مستقل، ثم جاء ما بعدها مستأنفاً لبيان معنى آخر في السياق.

الفصل الثاني المواضع القرآنية للوقف والابتداء، عند الإمام شبيبة بن نصّاح دراسة تحليلية تطبيقية المبحث الأول المواضع التي لا يجوز الوقف عليها

الموضع الأول: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [سورة البقرة: ١٢٦] جاء عن شبيبة ابن نصّاح لا يجوز الوقف على ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ حتى يقرأ ﴿ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ ﴾

الدراسة: يرى الإمام شبيبة بن نصّاح عدم جواز الوقف على قوله تعالى: ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، لعدم تمام المعنى؛ إذ الوقف يفصل بين دعاء إبراهيم عليه السلام وبين جواب الله تعالى، كما قد يوهم بأن الرزق مخصوص بالمؤمنين، بينما جاء جواب الله مُبَيَّنًا أنّ رزقه يشمل المؤمن والكافر^(١٤)، وقد ذهب إلى ذلك أيضاً الإمام العماني^(١٥) والوقف عنده على رأس الآية أمّا جمهور أئمة الوقف فالوقف على ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ تامّ عند النحاس^(١٦)، والداني^(١٧)، والهمداني^(١٨)، وحسن عند الغزال^(١٩)، والأشموني^(٢٠)؛ لأنّ الكلام يتمّ من جهة التركيب اللغوي، ولأنّ جملة: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ﴾ جملة مستأنفة من قول الله عزوجل لا تتعلق إعراباً بما قبلها، وإن كان بينها وبين ما قبلها ارتباط معنوي ظاهر. قلت: وبناءً على ما سبق، يتبيّن أنّ الوقف جائز، غير أنّ للوصل عند الإمام شبيبة مسوغ مقبول؛ تحقيقاً للمعنى التام، ورفعاً للإيهام، ومراعاةً لارتباط الدعاء بالجواب الإلهي.

الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿لَوْلَمَا بَرَزُوا لَجَالوتَ وَجُنودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أفرغ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ {٢٥٠} فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوودُ جَالوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٠ - ٢٥١] جاء عن شبيبة ابن نصّاح لا يجوز الوقف على ﴿الْكَافِرِينَ﴾ حتى يقرأ ﴿فَهَزَمُوهُمْ﴾

الدراسة: نُقِلَ عن الإمام شبيبة بن نصّاح عدم جواز الوقف على قوله تعالى: ﴿الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾، لعدم تمام المعنى؛ إذ إنّ الوقف يفصل بين دعاء المؤمنين في قوله: ﴿رَبَّنَا أفرغ عَلَيْنَا صَبْرًا... وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ وبين جواب الله تعالى الدالّ على تحقّق الدعاء وهو قوله: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، فالآية الثانية جاءت بياناً مباشراً لاستجابة الدعاء وانتصار المؤمنين، وفي الآية حذف استغنى عنه بدلالة المذكور ومعناه قالو ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرتنا فاستجاب لهم ربهم ونصرهم فهزمهم بنصره؛ لأنّ ذكر الهزيمة بعد سؤال النصر دليل أنّه كان على معنى

الإجابة فيتعلق قوله ﴿فَهَرَمُوهُمْ﴾ بالمحذوف وتعلق المحذوف الذي هو الإجابة بالسؤال المتقدم^(٢١)، وعلى هذا المعنى رأى النكزاي أن الوقف على ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ليس تاماً^(٢٢)، و وافقه كذلك العماني على الوصل^(٢٣) أما جمهور أئمة الوقف كابن الأنباري^(٢٤)، والنحاس^(٢٥)، والغزال^(٢٦)، والسجاوندي^(٢٧)، والأشموني^(٢٨) فالوقف عندهم على رأس الآية؛ لأن تركيب الجملة يكتمل عند قوله: ﴿الْكَافِرِينَ﴾، ولفصله بين الإنشاء والخبر؛ لأن ما قبله دعاء، وما بعده خبر، كما أجاز ابن الأنباري، و الداني^(٢٩)، والأشموني الوقف على ﴿فَهَرَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وذكر النحاس أنه وقف عند العباس ابن الفضل^(٣٠). قلت: وبناءً على ما سبق، يتبين أن الوقف جائز من حيث اللفظ، واتباع السنة في الوقف على رؤوس الآي، غير أن الوصل عند الإمام شيبه ومن وافقه له مسوغ مقبول وهو المحافظة على تمام المعنى وترابط دعاء المؤمنين مع تحقق النصر الذي جاء في الآية التالية.

الموضع الثالث في قوله تعالى ﴿ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ٨٩]

جاء عن شيبه ابن نصاح لا يجوز الوقف على ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ حتى يقرأ ﴿إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا﴾

الدراسة: نقل عن الإمام شيبه بن نصاح أنه لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾؛ لعدم تمام المعنى، إذ إن الوقف يقطع الكلام عن شرطه في قوله: ﴿إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ﴾؛ لأن جملة: ﴿قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ هي جواب الشرط المتقدم^(٣١)، قال السجاوندي في تعليقه عدم جواز الوقف: لأن قوله ﴿إِنْ عُدْنَا﴾ متعلق بسياق الكلام، والافتراء مقيد بشرط العود^(٣٢)، وتقديم الجواب لا يزيل تعلقه بالشرط، ففصلهما بالوقف يذهب الترابط المقصود ويشوه المعنى، كما أن ما بعده من قوله: ﴿بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا﴾ تعليل يبين سبب استحالة العودة إلى ملتهم، وفي الآية حذف مقدر دل عليه السياق، ومعناه: إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها فقد افترينا على الله كذباً، فارتباط الجواب بالشرط وبالتعليل الذي بعده يجعل الوقف قبل تمام الجملة غير سديد، وهو ما حمل الإمام شيبه على منع الوقف في هذا الموضع. وقد وافقه على الوصل جمهور علماء الوقف كابن الأنباري^(٣٣)، والنحاس^(٣٤)، والسجاوندي^(٣٥)، والهمداني^(٣٦)، والعماني^(٣٧)، والأشموني^(٣٨). قلت: وبناءً على هذا ما سبق، يتبين أن الوصل أكمل دلالة؛ لما فيه من تحقيق ارتباط جواب الشرط بتعليقه، واستيفاء المعنى القرآني على وجهه الصحيح، من غير إبهام ولا قطع للسياق.

الموضع الرابع في قوله تعالى ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٨) مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [سورة المائدة: ٩٨]

جاء عن شيبه ابن نصاح لا يجوز الوقف على ﴿وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ حتى يقرأ ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾

الدراسة: نقل عن الإمام شيبه بن نصاح أنه لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾؛ لعدم تمام المعنى، إذ إن الوقف يفصل بين ذكر صفات الله تعالى في مقام التحذير والرجاء، وبين بيان وظيفة الرسول في قوله: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾، والسياق يدل على ترابط هاتين الجملتين ترابطاً بلاغياً وثيقاً؛ لأن بيان الجزاء الإلهي بالعقاب أو المغفرة هو الذي يُظهر حكمة قصر مهمة الرسول على البلاغ، فيكون الوقف قبله ذاهباً بجمال الاتصال وموقعه البلاغي، وقد وافقه الإمام السجاوندي واعتبر الوقف عليه من قبيل الوقف المطلق^(٣٩) بمعنى: أن الوصل به جائز، ومما يدل على ذلك قوله في هذا السياق: "وقد يوصل لاتفاق المعنى، وهو اتصال الإنذار بالأخبار عن التنبيه والإنذار"^(٤٠) وهذا يُظهر لنا قاعدة الإمام شيبه في منع الوقف على ما تعلق بما بعده معنى أو كان الكلام بعده تنتمه لازمة للسياق. أما جمهور أئمة الوقف والابتداء كالنحاس^(٤١)، الهمداني^(٤٢)، والعماني^(٤٣)، والأشموني^(٤٤)، فقد أجازوا الوقف من جهة اللفظ؛ لتمام الجملة، وكونها رأس آية. قلت: وبناءً على مجموع الأقوال، فإن الوقف جائز من جهة الصناعة اللفظية، غير أن الوصل عند الإمام شيبه ومن وافقه له مسوغ مقبول، حفاظاً على اتصال السياق الذي يُظهر علاقة بيان الجزاء الإلهي بحدود مهمة الرسول عليه الصلاة والسلام.

الموضع الخامس: في قوله تعالى ﴿لَوْ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْنَبَهُمْ فَرَعُونُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠) الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة يونس: ٩٠-٩١]

جاء عن شيبه ابن نصاح لا يجوز الوقف على ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ حتى يقرأ ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾

الدراسة: جاء عن الإمام شيبه بن نصاح أنه لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ حتى يُوصل بما بعده من قوله تعالى: ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾؛ لأن المعنى المقصود في هذا الموضع لا يتم بالوقف، إذ يفصل بين دعوى فرعون الإيمان عند معاينة العرق وبين الرد الإلهي الذي أعقبها مباشرة على جهة التوبيخ والإنكار، فقد صدر قوله هذا حين أدركه عقابه، مُستجيراً بالله من العذاب الواقع به، لما ناداه وقد علته أمواج البحر وغشيته كُرب الموت، فقال: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾؛ أي المنقادين له بالذلة، المعترفين بعبوديته، فجاء التعقيب الإلهي: ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ تقييماً على جهة التوبيخ، أي الآن تُقرّ بالعبودية وتستسلم، وقد عصيت قبل

نزول النعمة وأسخطت ربك وكنت من المفسدين^(٤٥)، ومِنْ ثَمَّ فَإِنَّ الْوَقْفَ عَلَى آخِرِ الْآيَةِ الْأُولَى قَدْ يُؤْهِمُ اسْتِقْلَالَ كَلَامِ فِرْعَوْنَ بِمَعْنَى مَقْبُولٍ، مَعَ أَنَّ السِّيَاقَ الْقُرْآنِيَّ قَصَدَ إِلَى إِصْاقِ الرَّدِّ بِالْعَدْوَى فَوْزًا إِبْطَالًا لَهَا، صِيَانَةً لِمَقْصُودِ الْبَلَاغِيِّ وَحِفْظًا لِمَعْنَى الْعَقْدِيِّ. وَعَلَى خِلَافِ هَذَا، ذَهَبَ جُمْهُورُ أُمَّةِ الْوَقْفِ إِلَى جَوَازِ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، اعْتِمَادًا عَلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ تَامَةً مِنْ جِهَةِ الصَّنَاعَةِ النَّحْوِيَّةِ وَالْمَعْنَى الْإِخْبَارِيَّةِ، إِذْ هِيَ خَتَامُ مَقَالَةٍ فِرْعَوْنَ الْمُنْقَوْلَةَ بِلَفْظِ الْقَوْلِ: ﴿قَالَ آمَنْتُ... وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، فَتَمَّ بِهَا كَلَامُ الْمَتَكَلِّمِ الْأَوَّلِ، وَانْقَضَى مَقْتَضَى الْحِكَايَةِ. وَرَأَوْا أَنَّ مَا بَعْدَهَا: ﴿الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ اسْتِنْتَفَافٌ بَيَانِيٌّ لِلرَّدِّ وَالتَّقْرِيعِ، لَا تَعَلُّقٌ لَهُ بِمَا قَبْلَهُ تَعَلُّقُ الْإِتْمَامِ الْفِظِيِّ، وَهُوَ أُسْلُوبٌ مَطَّرَدٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَيْثُ يُحْكَى الْقَوْلُ تَامًا ثُمَّ يُعَقَّبُ عَلَيْهِ بِجُمْلَةٍ مُسْتَقْلَةٍ فِي الْفِظِ، وَإِنْ كَانَتْ مُتَّصِلَةً بِهِ فِي الْمَعْنَى الْعَامَّةِ، وَبِنَاءٍ عَلَى ذَلِكَ عُدَّ الْوَقْفُ كَافِيًا عِنْدَ الدَّانِي^(٤٦) وَالْغَزَالِ^(٤٧) وَالْهَمْدَانِيِّ^(٤٨) وَالْأَشْمُونِيِّ^(٤٩)، وَعَدَّهُ الْإِمَامُ النَّحَّاسُ^(٥٠) وَقَفًا تَامًا، وَنَصَّ فِي كِتَابِهِ الْقَطْعَ وَالِاسْتِنْتَفَافَ عَلَى أَنَّهُ: «قَطَعَ تَامًا، لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِ»، وَنَقَلَ عَنِ السُّدِّيِّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مِيكَائِيلَ فَقَالَ لَهُ: ﴿الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ^(٥١)﴾. قُلْتُ: وَعَلَى ضَوْءِ مَا سَبَقَ، يَتَبَيَّنُ أَنَّ الْوَقْفَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَائِزٌ مِنْ جِهَةِ الصَّنَاعَةِ الْفِظِيَّةِ عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ الْوَقْفِ، غَيْرَ أَنَّ لِلْوَصْلِ عِنْدَ الْإِمَامِ شَيْبَةَ بْنِ نَصَّاحٍ مَسْوُغًا مَعْتَبَرًا قَائِمًا عَلَى مِرَاعَاةِ الْمَقْصُودِ الْبَلَاغِيِّ وَسَلَامَةِ الْمَعْنَى الْعَقْدِيِّ، وَهُوَ تَوْجِيهٌ دَقِيقٌ يَرِيبُ الْوَقْفَ بِالسِّيَاقِ وَالدَّلَالَةِ، لَا بِمَجْرَدِ تَمَامِ الْفِظِ.

الموضع السادس: في قوله تعالى □ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسْتَهْ لِيُقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ (١٠) إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ □ [سورة هود: ١٠ - ١١] جاء عن شيبَةَ ابْنِ نَصَّاحٍ لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى □ لَفَرِحَ فَخُورٌ □ حَتَّى يَقْرَأَ □ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا □

الدراسة: نُقِلَ عَنِ الْإِمَامِ شَيْبَةَ بْنِ نَصَّاحٍ عَدَمَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَا يَكْتَمِلُ بِالْوَقْفِ، إِذْ جَاءَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي سِيَاقِ بَيَانِ السَّجِيَّةِ الْغَالِبَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ عِنْدَ تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ، ثُمَّ أَعْقَبَهَا الْاسْتِنْتَفَاءَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ لِرَفْعِ هَذَا الْحُكْمِ عَنِ طَائِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ، فَكَانَ الْاسْتِنْتَفَاءُ عِنْدَهُ مُتَّصِلًا فِي الْمَعْنَى مَخْصِصًا لِمَا قَبْلَهُ، لَا يَسْتَقِيمُ الْمُرَادُ إِلَّا بِذِكْرِهِ مُوَصُولًا بِهِ. وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا ذُكِرَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَنْتَهَى مِنْ هَذِهِ الطَّبِيعَةِ مِنْ حَمَلَتِهِمُ الْهَدَايَةَ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَالْمُدَاوِمَةَ عَلَى الطَّاعَةِ، إِذْ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ مَقْتَضَى الْجَبَلَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَإِنَّمَا يَدْعُو إِلَيْهِ حُبُّ اللَّهِ وَخَوْفُ الْآخِرَةِ، وَلَا يَنْفَعُ الصَّبْرَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ إِلَّا مَعَ الْإِيمَانِ، ثُمَّ وَعَدَ سَبْحَانَهُ أَهْلَ هَذِهِ الصِّفَاتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالْجَزَاءِ الْعَظِيمِ تَرْغِيبًا فِيهَا^(٥٢). وَمِنْ جِهَةِ الْبَلَاغَةِ، فَإِنَّ بَيْنَ النِّعْمَةِ وَالضَّرَاءِ طَبَاقًا^(٥٣) يَبْرُزُ تَقَابُلَ الْحَالَيْنِ، حَيْثُ أَنَّ نِظْمَ الْآيَةِ قَصَدَ إِلَى إِبْرَازِ الْمَقَابَلَةِ بَيْنَ حَالِ الْإِنْسَانِ الْجَزَعِ الْفَخُورِ عِنْدَ النِّعْمَةِ، وَبَيْنَ حَالِ الْمُؤْمِنِ الصَّابِرِ الْعَامِلِ، فَجَعَلَ الْاسْتِنْتَفَاءَ مُتَّصِفًا بِالْحُكْمِ لِيَكُونَ مَقِيدًا لَهُ لَا مُسْتَقْلَلًا عَنْهُ؛ فَالْوَقْفُ عَلَى □ لَفَرِحَ فَخُورٌ □ قَدْ يُؤْهِمُ أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ لَارِثٌ لِكُلِّ مَنْ دَخَلَ فِي السِّيَاقِ، مَعَ أَنَّ الْمَقْصُودَ قَصْرَهُ عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَنْتَهَيْنِ، وَهُوَ مَعْنَى لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِوَصْلِ الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. وَقَدْ وَافَقَ شَيْبَةَ فِي هَذَا التَّوْجِيهِ جُمْهُورُ أُمَّةِ الْوَقْفِ؛ فَمِنْهُمْ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٥٤)، وَالنَّحَّاسُ^(٥٥) الَّذِي نَصَّ عَلَى أَنَّهُ «لَيْسَ بِقَطْعِ كَافٍ وَإِنْ كَانَ رَأْسَ الْعَشْرِ؛ لِأَنَّ بَعْدَهُ اسْتِنْتَفَاءٌ»، وَكَذَلِكَ السَّجَاوَنْدِيُّ^(٥٦) وَالْهَمْدَانِيُّ^(٥٧)، وَكُلُّهُمْ بَنَوْا مَنَعَ الْوَقْفِ عَلَى اعْتِبَارِ التَّعَلُّقِ الْمَعْنَوِيِّ بَيْنَ الْحُكْمِ وَالِاسْتِنْتَفَاءِ. وَنُقِلَ عَنِ الْأَشْمُونِيِّ^(٥٨) جَوَازَ الْوَقْفِ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ وَقَفًا كَافِيًا عِنْدَ مَنْ جَعَلَ الْاسْتِنْتَفَاءَ مُنْقَطِعًا، عَلَى مَعْنَى: لَكِنِ الَّذِينَ صَبَرُوا، فَيَكُونُ ﴿الَّذِينَ﴾ مُبْتَدَأً، وَخَبْرُهُ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾، وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ^(٥٩)، وَعَلَى هَذَا التَّوْجِيهِ جَازَ الْوَقْفَ مِنْ جِهَةِ الصَّنَاعَةِ الْفِظِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ الْوَصْلُ أَظْهَرَ وَأَقْوَى مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَالسِّيَاقِ. قُلْتُ: مِمَّا سَبَقَ يَتَبَيَّنُ أَنَّ مَنَعَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾ هُوَ الْأَوَّلَى مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَالسِّيَاقِ؛ لِأَنَّ الْاسْتِنْتَفَاءَ بَعْدَهَا مَقِيدٌ لِلْحُكْمِ وَمَبِينٌ لِلْمُرَادِ، وَفَصْلُهُ بِالْوَقْفِ يُوَقِّعُ فِي تَوْهَمِ عَمُومِ الذَّمِّ، وَهُوَ مَا رَاعَاهُ الْإِمَامُ شَيْبَةُ بْنُ نَصَّاحٍ وَتَابَعَهُ عَلَيْهِ جُمْهُورُ أُمَّةِ الْوَقْفِ، أَمَّا جَوَازُ الْوَقْفِ فَمَبْنِيٌّ عَلَى اعْتِبَارِ صِنَاعَةٍ نَحْوِيَّةٍ، غَيْرَ أَنَّ الْوَصْلَ أَدَقُّ دَلَالَةً وَأَحْفَظُ لِمَقْصُودِ الْقُرْآنِيِّ.

الموضع السابع: في قوله تعالى □ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مُنْضُودٍ (٨٢) مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ □ [سورة هود: ٨٢ - ٨٣] جاء عن شيبَةَ ابْنِ نَصَّاحٍ لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى □ مُنْضُودٍ □ حَتَّى يَقْرَأَ □ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ □ **الدراسة:** نُقِلَ عَنِ الْإِمَامِ شَيْبَةَ بْنِ نَصَّاحٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُنْضُودٍ﴾؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى الْمَقْصُودَ لَا يَتِمُّ قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الصِّفَاتِ الْمُتَعَاقِبَةِ لِلْحِجَارَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَةِ، إِذْ إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ﴾ نَعْتٌ ثَانٍ مَكْمَلٌ لِلنِّعْتِ الْأَوَّلِ^(٦٠)، وَلَا يَسْتَقِلُّ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ، فَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِالْوَقْفِ يَذْهَبُ تَمَامَ الْوَصْفِ، وَيَقْطَعُ وَحْدَةَ الصُّورَةِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي سَيِّقَتْ لِبَيَانِ شِدَّةِ الْعَذَابِ وَخُصُوصِيَّتِهِ، وَقَدْ وَافَقَهُ عَلَى هَذَا جُمْهُورُ أُمَّةِ الْوَقْفِ؛ مِنْهُمْ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٦١)، وَالنَّحَّاسُ^(٦٢)، وَالدَّانِيُّ^(٦٣)، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ^(٦٤)، وَالْعَمَانِيُّ^(٦٥). أَمَّا الْأَشْمُونِيُّ فَقَدْ عُدَّ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَقَفًا حَسَنًا إِذَا نُصِبَتْ ﴿مُسَوِّمَةً﴾ بِفِعْلِ مَقْدَرٍ، عَلَى مَعْنَى: وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مُسَوِّمَةً، وَلَيْسَ بِوَقْفٍ عِنْدَهُ إِذَا نُصِبَتْ نَعْتًا لِحِجَارَةٍ، لِشِدَّةِ تَعَلُّقِهَا بِمَا قَبْلَهَا^(٦٦).

قلت: وبناءً على ما سبق، فالوقف جائزٌ من جهة الصناعة اللفظية على أحد التوجيهين، غير أنّ الوصل أدق وأقوى دلالةً، وهو الذي اختاره الإمام شيبه بن نصّاح، مراعاةً لارتباط الصفات واتساق البنية الوصفية للعذاب في الآية، وحفظاً لوحدة التصوير القرآني.

الموضع الثامن: في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَعَلَىٰ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (٧) أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿ [سورة سبأ: ٧ - ٨] جاء عن شيبه ابن نصّاح لا يجوز الوقف على ﴿ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ حتى يقرأ ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾

الدراسة: نُقِلَ عن الإمام شيبه بن نصّاح أنّه لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾؛ لأنّ الكلام لم يتم بعد، إذ إنّ ما يليه في قوله تعالى: ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ من تمام مقالة الكافرين، وهو تعقيبهم الساخر على دعوى البعث، فهذا الاستفهام يكتمل سياق الحكاية المنقولة، إذ يجمع بين إنكار البعث وبين الطعن في الرسول ﷺ باتهامه بالافتراء أو الجنون^(٦٧)، والوقف قبل تمام هذه المقالة يؤهم انقضاء كلامهم عند مجرد الإخبار بالبعث، ويفصل بين شقّي الاستهزاء المقصودين في النظم القرآني، وهو اتصال بلاغي معتبر؛ ولأجل ذلك منع شيبه الوقف في هذا الموضع. أمّا جمهور أئمة الوقف فقد أجازوا الوقف على ﴿ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾، فعده الإمام الداني^(٦٨) وفقاً تاماً، وعده الهمداني^(٦٩) والأشموني^(٧٠) وفقاً كافياً، وجوّزه السجاوندي^(٧١)، بناءً على تمام الجملة إعراباً، ووقوع الاستفهام بعدها، وكونها رأس آية. قلت: وعلى هذا، فالوصل أولى وأدقّ دلالةً لتحقيق تمام المعنى وسلامة السياق، وإن جاز الوقف من جهة الصناعة اللفظية، وهو ما ينسجم مع منهج الإمام شيبه بن نصّاح في مراعاة الاتصال المعنوي بين أجزاء الخطاب القرآني، وتجنّب ما قد يُضحي إلى الإيهام في الفهم

الموضع التاسع: في قوله تعالى ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾ [سورة القمر: ١٠] جاء عن شيبه ابن نصّاح لا يجوز الوقف على ﴿ أَنِّي مَغْلُوبٌ ﴾ حتى يقرأ ﴿ فَانْتَصِرْ ﴾

الدراسة: نُقِلَ عن الإمام شيبه بن نصّاح أنّه يمنع الوقف على قوله تعالى: ﴿ أَنِّي مَغْلُوبٌ ﴾؛ لعدم تمام المعنى عنده، إذ ليس الموضع رأس آية، ولا تُؤدّي دلالة الكلام المقصودة إلا بوصله بما بعده من قوله: ﴿ فَانْتَصِرْ ﴾. فقوله: ﴿ أَنِّي مَغْلُوبٌ ﴾ ليس دعاءً مستقلاً، وإنّما هو تمهيد وبيانٌ حالٍ أريد به التوصل إلى طلب النصر على حكاية المعنى^(٧٢)، والوقف عليه يقطع الصلة بين عرض الحال ومطلوب الدعاء، فيُخلّ بالبنية الدلالية، ويشوّه صورة التضرّع التي سبقت لها الآية، وعلى هذا الأصل جرى منهج شيبه، إذ يمنع الوقف على ما تعلق بما بعده تركيباً ومعنىً، ولا سيّما في مثل هذه المواطن التي يتوقّف فيها تمام الدعاء وكمال معناه على ذكر مطلوبه. ولم يُنقل نصٌّ صريح عن جمهور أئمة الوقف في بيان حكم الوقف على هذا الموضع بعينه، ممّا يُظهر استقلال اجتهاد شيبه فيه، واتساقه مع قاعدته العامة في جعل التعلّق المعنوي معياراً أساساً للحكم على الوقف، ولا سيّما في المواضع التي يتوقّف فيها تمام المعنى على اتصال أجزاء الكلام وعدم فصل بعضها عن بعض. قلت: وعلى هذا؛ فالوقف على قوله تعالى: ﴿ أَنِّي مَغْلُوبٌ ﴾ غير مقبول؛ لعدم استقلاله بالمعنى، إذ هو جزءٌ من دعاءٍ لا يتمّ إلا بوصله بقوله: ﴿ فَانْتَصِرْ ﴾، وذلك موافقٌ لأصل الإمام شيبه بن نصّاح في منع الوقف حيث لا يكتمل التعلّق المعنوي.

الموضع العاشر: في قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ (٢٢) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿ [سورة الجن: ٢٢ - ٢٣] جاء عن شيبه ابن نصّاح لا يجوز الوقف على ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾ حتى يقرأ ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾

الدراسة: نُقِلَ عن الإمام شيبه بن نصّاح أنّه لا يُجيز الوقف على قوله تعالى: ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾ مع كونها رأس آية؛ لأنّ قوله سبحانه: ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ مرتبطٌ بما قبله ارتباطاً نحويّاً ومعنويّاً يمنع استقلال الوقف. ويؤيد ذلك ما قرره النحاة في توجيه إعراب هذا الاستثناء؛ إذ ذُكرت فيه أوجه متعددة: فمنها أنّه استثناءٌ متصلٌ واقعٌ من قوله: ﴿ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ﴾، وهو الذي قرره الزمخشري، فيكون المستثنى متمماً للمعنى^(٧٣)، ومنها أنّه بدلٌ من ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾ في حال كونه متصلاً، فينصب على البدلية^(٧٤)، ومنها أنّه استثناءٌ منقطعٌ على معنى الاستدراك أي: لكن أبلغ بلاغاً من الله، فيكون البلاغ خارجاً عن جنس ما قبله^(٧٥)، وقيل: هو شرطٌ مقدّر لا استثناء، والتقدير: إن لا أبلغ بلاغاً من الله فلن يجيرني أحد^(٧٦). وعلى هذه الأوجه يظهر أنّ الاستثناء كيفما وُجّه لا ينفك عمّا قبله نحواً ومعنىً؛ إذ لا يكتمل نفي وجود الملجأ أو بيان وظيفة النبي ﷺ إلا بذكر البلاغ، ولذلك منع الإمام شيبه الوقف على ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾، موافقاً لجمهور علماء الوقف؛ منهم النحاس^(٧٧)، والسجاوندي^(٧٨)، والأشموني^(٧٩)، ولم ينصّ على هذا الموضع ابن الأنباري ولا الهمداني، غير أنّ المنقول عنهما أنّ تمام الوقف إنّما يكون على قوله تعالى: ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾^(٨٠) ووافقهما الداني، والأشموني^(٨١). قلت: الوقف على ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾ غير جائز عند شيبه، وإن كانت رأس آية؛ لتعلّق الاستثناء بما قبله معنىً وتركيباً،

ولا يتم المعنى المقصود ، وهو حصر وظيفة النبي ﷺ في البلاغ؛ إلا بتمام الاستثناء، وهذا الاختيار موافق لما ذهب إليه الجمهور في هذا الموضوع من تقديم تمام المعنى على اعتبار رأس الآية.

الموضع الحادي عشر: في قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ [سورة العصر: ٢ - ٣] جاء عن شيبه ابن نصح لا يجوز الوقف على ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ حتى يقرأ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الدراسة: نقل عن الإمام شيبه بن نصح أنه يمنع الوقف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾، مع أنه رأس آية، وذلك لما تبين عنده من عدم استيفاء الجملة لمقصودها الدلالي قبل ورود الاستثناء اللاحق في قوله: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾. فالجملة الأولى وإن استقلت تركيبياً، فإنها غير مستقلة معنئياً؛ إذ وردت في سياق تقرير إجمالي لا تفهم حدوده إلا بما بعده، والاستثناء فيها ليس تأكيداً أو تنميماً، بل هو ركن من أركان الدلالة، به يُرفع عموم الحكم ويحد مجال نسبته. فمن ثم كان الوقف على المستثنى منه قبل ذكر المستثنى قاطعاً لنظام الحصر، وموقعاً في توهم الإطلاق الذي نفاه السياق، وهو عند شيبه مما لا يسوغ الوقف عليه، لأن الفصل بين الجملتين فصلٌ بين شطري معنى واحد لا يستقل بعضه عن بعض. ولم ينص على هذا الموضوع جمهور علماء الوقف أمثال: ابن الأنباري، والنحاس، والداني، والهمداني، غير أن المنقول عنهم أن تمام الوقف إنما يكون على آخر السورة^(٨٢) وجاء عن الأشموني ﴿ لَفِي خُسْرٍ ﴾ جائز عند بعضهم؛ على أن المراد بالإنسان: الجنس، ومثله في الجواز «الصالحات»، وقيل: لا يجوز؛ لأن التواصي بالحق والصبر قد دخل تحت الأعمال الصالحة، فلا وقف فيها دون آخرها^(٨٣) قلت: وعلى هذا فالمواضع التي يُبنى معناها على الاستثناء والحصر عند الإمام شيبه لها حكم خاص، إذ يرى أن رؤوس الآيات فيها لا تُحكم بحسن الوقف لمجرد كونها رؤوساً، بل يُنظر فيها إلى تمام الدلالة وانقطاع المعنى، وهو تنزيلٌ دقيقٌ لقاعدة: «تمام الوقف بتمام اللفظ».

الموضع الثاني عشر: في قوله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ [سورة الماعون: ٤ - ٥] جاء عن شيبه ابن نصح لا يجوز الوقف على ﴿ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ حتى يقرأ ﴿ سَاهُونَ ﴾

الدراسة: نقل عن الإمام شيبه بن نصح أنه يمنع الوقف على قوله تعالى: ﴿ لِلْمُصَلِّينَ ﴾، وإن كان رأس آية؛ لأن اللفظ مجمل لا يتعين المراد منه إلا بما بعده، إذ لا يتحقق تخصيص الوعيد إلا بقوله: ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾، فالوقف قبله يُوهم خلاف المراد، ويتضح التعلق المعنوي في كون ﴿ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ موصوفاً لا يتم معناه إلا بصفته، فالعلاقة بينه وبين ما بعده علاقة بيانٍ وتقييد، لا يستقل أحدهما دون الآخر، ومن ثم فإن الوقف يفصل بين الحكم ومحلّه المقيد، فيوقع في توهم العموم. وقد وافقه في هذا التوجيه الإمام الأشموني، حيث علل قبح الوقف على ﴿ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ بأنه يُوهم تعميم الوعيد ليشمل الطائع والعاصي، والحال أنه لطائفة موصوفة بوصفين مذكورين بعد^(٨٤)، وعلى هذا، فإن الوقف قبل تمام القيد يُخل ببنية المعنى، ويفصل بين جزأين متلازمين لا يستقيم الحكم إلا باجتماعهما. ولم ينص على هذا الموضوع جمهور علماء الوقف أمثال: ابن الأنباري، والنحاس، والداني، والهمداني، غير أن المنقول عنهم أن تمام الوقف إنما يكون على آخر السورة^(٨٥) قلت: وعلى هذا، فالموضع عند شيبه من رؤوس الآيات غير التامة التي يمتنع الوقف عليها، إذ لا يكتمل مدلول الوعيد ولا تجلي دلالة السياق إلا بوصل البيان بالموصوف، وإلا كان الوقف مُفضياً إلى خلاف المقصود القرآني.

المبحث الثاني المواضع التي يستحسن الوقف عندها

الموضع الأول: في قوله تعالى ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ يقف الإمام شيبه على ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] **الدراسة:** يُعدّ الوقف على قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ من المواضع المتفق على الوقف عليها عند أئمة الوقف والابتداء، أمثال: ابن الأنباري^(٨٦)، والنحاس^(٨٧)، والداني^(٨٨)، والغزال^(٨٩)، والسجاوندي^(٩٠)، والهمداني^(٩١)، والعماني^(٩٢)، والنكراوي^(٩٣)، والأشموني^(٩٤)، على اعتبار اكتمال الجملة الخبرية التي تنزه الله تعالى عن صفات النقص والضعف، فالجملة التالية: ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ انتقل إلى بيان ملك الله وسلطانه، لا بيان لما قبله ولا تقييد له، مما يجعل الوقف على ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ وفقاً مستقيماً دلالةً، حسناً أداءً، ويُفهم من هذا الموضوع اكتمال سياق صفات الكمال والتنزيه، ثم استئناف سياق جديد يتعلّق بالملك والتصرف، وهو ما يدعم جواز الوقف عند أئمة الوقف والابتداء.

الموضع الثاني: في قوله تعالى ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ يقف الإمام شيبه على ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٥] **الدراسة:** يُعدّ الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ من المواضع الجائزة عند أئمة الوقف والابتداء، أمثال: ابن الأنباري^(٩٥)، والنحاس^(٩٦)، والداني^(٩٧)، والغزال^(٩٨)، والسجاوندي^(٩٩)، والهمداني^(١٠٠)، والعماني^(١٠١)، والنكراوي^(١٠٢)، والأشموني^(١٠٣)، إذ اكتملت الجملة الأولى في بيان إيمان الرسول والمؤمنين بما أنزل إليهم من ربهم، فصار الوقف عليها وفقاً ذا معنى مستقل يدل على اشتراك الطرفين في تحقق الإيمان، وما بعده من قوله تعالى: ﴿ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ جملةً مستأنفة جاءت لتفصيل مضمون هذا الإيمان وبيان عناصره، وليست معطوفة على

الأولى من جهة الإعراب أو متعلّقة بها تعلّقاً يمنع الوقف؛ ولهذا حكم الأئمّة على هذا الموضع بالجواز لتمام المعنى واستقامة الوقف من غير إيهام ولا إخلالٍ بالسياق، ولأن انتقال الآية من الإجمال إلى التفصيل ينسجم مع طبيعة الوقف في هذا الموضع.

الموضع الثالث: في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ يقف الإمام شيبه على ﴿خَاشِعِينَ لِلَّهِ﴾ [سورة آل عمران: ١٩٩]

الدراسة: يقف الإمام شيبه بن نصّاح على قوله تعالى: ﴿خَاشِعِينَ لِلَّهِ﴾ بناءً على اعتبار تمام المعنى عند هذا الموضع؛ إذ إنّ الجملة الحالية هنا قد استوفت دلالتها في بيان صفةً قلبيةً أصيلة، وهي الخشوع، الدالّ على كمال الإيمان وخضوع أهله لله تعالى، فـ ﴿خَاشِعِينَ لِلَّهِ﴾ حالٌ مبيّنة لهيئة طائفة من أهل الكتاب الذين آمنوا^(١٠٤)، وأمّا قوله تعالى بعد ذلك: ﴿لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ فليس مفسّراً لما قبله ولا مقيداً له، بل هو انتقال إلى صفةٍ أخرى تتعلّق بالسلوك العملي، في سياق تعداد خصالهم وتوّج كمالاتهم. وعليه، فإن العلاقة بين الجملتين قائمة على التغيرات في الصفات لا على التكميل، مما يُسوِّغ الوقف على ﴿خَاشِعِينَ لِلَّهِ﴾ لتمام معناه، واستقلال ما بعده بوصفٍ جديد، وقد وافق شيبه في هذا الوقف كلّ من الإمام الهمداني^(١٠٥)، والعماني^(١٠٦)، والأشْموني^(١٠٧) حيث عدّوه وقفاً حسنًا. في حين منع السجاوندي الوقف عليه معللاً بالمنع بقوله: "لأن ﴿لَا يَشْتَرُونَ﴾ حال بعد حال أي خاشعين غير مشتريين^(١٠٨)". فجعل الجملتين مندرجة في سياق واحد لا يتم معناه إلا بهما. قلت: بناء على ما سبق يتبيّن أنّ الخلاف في هذا الموضع مبنيٌّ على توجيه العلاقة بين الجملتين: أي علاقة استئناف وتعداد، فيُستحسن الوقف، أم علاقة تقييد وتكميل، فيُمنع الوقف.

الموضع الرابع: في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ يقف الإمام شيبه على ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٤]

الدراسة: اختار الإمام شيبه بن نصّاح الوقف على قوله تعالى: ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾؛ نظراً لاكتمال مقول الكافرين عند هذا الموضع واستقلال معناه^(١٠٩)، إذ انتهت به غاية امتناعهم عن الإيمان واشتراطهم الباطل لنبوغ الرسالة، فصار الوقف فاصلاً دلاليّاً بين مقالة المعاندين والجواب الإلهي اللاحق، وعلى هذا الأساس عدّ ما بعده من قوله: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ جملةً مستأنفة سيقّت ردّاً وتقويماً، لا تتمّة لمقول القول ولا قيّداً له، وقد وافقه على هذا الوقف جمهور أئمة الوقف والابتداء كالنحاس^(١١٠) والسجاوندي^(١١١)، والهمداني^(١١٢)، والعماني^(١١٣)، والأشْموني^(١١٤) حيث عدّوه من المواضع التي يتم فيها المعنى ويُستحسن الوقف عليها. قلت: وعليه، يتبيّن أنّ الوقف على ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ مبنيٌّ على تمام المعنى وانقطاعه، حيث ينتهي به مقول الكافرين، ويُستأنف بعده الجواب الإلهي، وهو ما يعزّز اختيار الإمام شيبه ويؤيّد موافقة جمهور أئمة الوقف.

الموضع الخامس: في قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ يقف الإمام شيبه على ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [سورة الرعد: ٧]

الدراسة: يقف الإمام شيبه بن نصّاح على قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، ثم يبتدئ بقوله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى﴾، اعتماداً على تمام المعنى عند رأس الآية، ويُعدّ قوله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى﴾ ابتداءً لسباق جديد، انتقل فيه الخطاب إلى بيان إحاطة علم الله تعالى. وقد وجّه النُّحاة قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ على أوجه؛ أولها: أن تكون جملةً مستأنفة من مبتدأ وخبر، والثاني: أن يكون ﴿هَادٍ﴾ معطوفاً على خبرٍ مقدر، أي: "إنما أنت منذر وهادٍ لكل قوم"، فيكون الكلام متصلاً، وفيه فصل بين حرف العطف والمعطوف بالجار، والثالث: أن يكون ﴿هَادٍ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: "وهو لكل قوم هادٍ"، فيكون أيضاً من جهة المعنى مستقلاً^(١١٥)، وقد وافقه على هذا الوقف بعض أئمة الوقف والابتداء كابن الأنباري^(١١٦) والهمداني^(١١٧)، والعماني^(١١٨)، حيث عدّوه من المواضع التي يتم فيها المعنى ويُستحسن الوقف عليها. قلت: وقف شيبه على ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ له مسوّغ مقبول، وقد وافقه على ذلك بعض من أئمة الوقف والابتداء.

الموضع السادس: في قوله تعالى ﴿ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴾ يقف الإمام شيبه على ﴿وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾ [سورة طه: ٤]

الدراسة: يقف الإمام شيبه بن نصّاح على قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾؛ لاعتماده على تمام المعنى عند هذا الموضع، حيث استوفى الكلام بيان مصدر التنزيل ونسبته إلى الله تعالى الخالق، فتمّ المعنى بذكر خلق الأرض والسماوات العُلَى. غير أنّ نوع هذا الوقف يتأثر بالوجه الإعرابي لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾؛ ﴿فَإِنْ رُفِعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، أَوْ عَلَى إِضْمَارٍ مَبْتَدَأً، أَوْ نُصِبَ عَلَى الْمَدْحِ، كَانَ الْوَقْفُ عَلَى ﴿الْعُلَى﴾ كَافِيًا؛ لِاسْتِقْلَالِ مَا بَعْدَهُ بِجُمْلَةٍ جَدِيدَةٍ، أَمَّا إِنْ جُعِلَ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿خَلَقَ﴾، أَوْ عَلَى وَجْهِ يَقْتَضِي تَعَلُّقَهُ بِمَا قَبْلَهُ، لَمْ يَتِمَّ الْوَقْفُ عَلَى ﴿الْعُلَى﴾؛ لِجَبَازِ التَّعَلُّقِ النَّحْوِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ، وَكَذَلِكَ إِنْ خُفِضَ عَلَى وَجْهِ الْبَدَلِ الْمُتَّصِلِ، كَانَ تَمَامُ الْوَقْفِ مُتَأَخِّرًا بِحَسَبِ امْتِدَادِ التَّرْكِيبِ^(١١٩)، وَقَدْ عَدَّهُ وَقْفًا كَافِيًا كُلُّ مَنْ الْإِمَامِ وَالِدَانِي^(١٢٠)، وَالْأَشْمُونِي^(١٢١)، وَالسَّجَاوُنْدِي حَيْثُ اعْتَبَرَ الْوَقْفَ عَلَيْهِ مِنْ قَبِيلِ الْوَقْفِ الْمَطْلُوقِ^(١٢٢) وَقَدْ عُلِلَ

نوع الوقف بقوله: «لأن ﴿الرَّحْمَنُ﴾ مبتدأ^(١٢٣)» بينما ذكر الهمداني فيه نوعين: الكافي والتام^(١٢٤)، بحسب اختلاف التوجيه. ومن الناحية الدلالية، يُبرز هذا الوقف اكتمال معنى الخلق بوصفه دليلاً على مصدر التنزيل، ثم يفصل بين مقام الاستدلال بالخلق، ومقام الإخبار عن صفة الاستواء، وهو فصل بلاغي يُحقّق وضوح المعنى واستقلال المقامين. قلتُ: وعليه، فإن وقف شبيهة على ﴿وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾ مبنياً على ترجيح وجه الاستئناف في ﴿الرَّحْمَنُ﴾، لما يحقّقه من تمام المعنى وانقطاعه، وهو ما ينسجم مع منهجه في تقديم استقلال الدلالة على مجرد اتصال الإعراب.

الموضع السابع: في قوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ يقف الإمام شبيهة على ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ [سورة الفرقان: ٥٩]

الدراسة: يقف الإمام شبيهة بنصّاح على قوله تعالى: ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، اعتماداً على تمام المعنى عند هذا الموضع واستقلال الجملة قبله، فجملة ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ قد تمّ بها الإسناد، واكتمل بها الخبر عن الفعل الإلهي، فاستقلت معنى، مما يُسوِّغ الوقف عليها، وأمّا قوله: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ فيحمل على الاستئناف، إمّا على الابتداء، أو على تقدير مبتدأ محذوف، فيكون ابتداء جملة جديدة لا تعلق لها بما قبلها من جهة الإعراب، وعلى هذا التقدير يكون الوقف على ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ وفقاً تاماً أو كافياً، قال النحاس: «تمام إن رفعت الرحمن بالابتداء وجعلت ما بعده خبره، وإن رفعت على إضمار هو كان ما قبله كافياً»^(١٢٥) وبه قال ابن الأنباري^(١٢٦)، والداني^(١٢٧)، والهمداني^(١٢٨)، والأشْمونى^(١٢٩) قلتُ: وعليه، فإن وقف الإمام شبيهة على ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ مبنياً على تمام المعنى عند قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، مع حمل ﴿الرَّحْمَنُ﴾ على الاستئناف، فيكون ما بعده ابتداء جملة جديدة، وعلى هذا التوجيه يكون الوقف كافياً أو تاماً، وهو ما وافقه عليه جماعة من أئمة الوقف.

الموضع الثامن: في قوله تعالى ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ يقف على ﴿مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ [سورة الحج: ٧٨]

الدراسة: يقف الإمام شبيهة بنصّاح على قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ في قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ [الحج: ٧٨]، وهو وقف مبنياً على اعتبار تمام المعنى عند هذا الموضع، واستقلال ما بعده عمّا قبله من جهة الدلالة. فالجملة قبل الوقف تفيد الإخبار بأن الله تعالى هو الذي سمّى هذه الأمة المسلمين في الكتب السابقة وفي هذا القرآن^(١٣٠)، فتمّ بذلك بيان التسمية واستيفاء معناها عند قوله: ﴿مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾، إذ اكتملت الجملة خبراً ومعنى. وأمّا ما بعده من قوله: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ فهو تعليق مستقل^(١٣١)، سبق لبيان الحكمة من هذه التسمية ومن هذا الاصطفاء، وهو انتقال من الإخبار بالفعل إلى بيان الغاية والمقصد. وعلى هذا يكون ما بعد الوقف جملة مستأنفة من جهة المعنى، لا متعلّقة بما قبلها تعلقاً يقتضي الوصل. ومن الناحية النحوية، فإن قوله: ﴿لِيَكُونَ﴾ متعلق بلام التعليل، وهي لام تنشئ غرضاً جديداً، فيجوز الابتداء بها بعد تمام الجملة السابقة، إذ لم تعد جزءاً من تركيبها، بل بياناً لغايتها. وعلى هذا الأساس يكون الوقف على ﴿مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ وفقاً كافياً؛ لتمام المعنى قبله، واستقلال ما بعده تعليلاً لمعنى عام في السياق، وقد وافقه على هذا الوقف الهمداني^(١٣٢)، والأشْمونى^(١٣٣) ونقله النحاس عن أحمد بن جعفر^(١٣٤).

الموضع التاسع: في قوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ يقف الإمام شبيهة على ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [سورة السجدة: ٤]

الدراسة: يقف الإمام شبيهة بنصّاح على قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾ ويوجّه هذا الوقف على أنه وقف كافٍ أو حسن باعتبار تمام المعنى مع بقاء التعلق السياق، فقد تمّ قبل الوقف الإخبار عن أفعال الله تعالى من خلق السماوات والأرض وما بينهما، ثم الاستواء على العرش، فاستوفى الكلام بيان مظاهر القدرة والتدبير الإلهي، وبذلك يكتمل المعنى المقصود في هذا السياق، وهو تقرير انفراد الله تعالى بالخلق والتدبير، غير أنّ ما بعده من قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾ يبقى متعلقاً به من جهة المعنى؛ لأنه نتيجة لما قبله، إذ لما ثبت انفراد الله بالخلق والاستواء، ترتّب عليه نفي الولي والشفيع من دونه والمعنى: ما لكم من دون الله وليّ يتولى مصالحكم، ولا شفيع ينصركم أو يدفع عنكم، فالله وحده هو الولي الناصر، ومن ثمّ جاء هذا النفي تقريراً لمعنى الانفراد الذي دلّ عليه ما قبله^(١٣٥)، ولذلك لم يكن الوقف تاماً لانقطاع المعنى، بل كان كافياً أو حسناً وقد عدّه وفقاً كافياً النحاس^(١٣٦) والداني^(١٣٧)، بينما عدّه وفقاً حسناً ابن الأنباري^(١٣٨) والهمداني^(١٣٩) والأشْمونى^(١٤٠). قلتُ: وعليه، فإن اختيار

الإمام شيبه الوقف على ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ مبني على اكتمال المعنى قبله مع بقاء الارتباط السياقي بعده، وهو ما يندرج في الوقف الكافي أو الحسن عند أئمة الوقف والابتداء.

الذاتة

وفيها النتائج والتوصيات.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خلصت هذه الدراسة - بعد جمع أقوال الإمام شيبه بن نصّاح في الوقف والابتداء الواردة في كتاب الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ودراستها دراسة تحليلية تطبيقية مقارنة - إلى عدد من النتائج، من أهمها:

أولاً: أهم النتائج:

١. يُعدّ الإمام شيبه بن نصّاح من أوائل الأئمة الذين أسهموا في تعويد علم الوقف والابتداء، ويكشف النص المنقول عنه عن مرحلة مبكرة من التأصيل المنهجي لهذا العلم.
٢. يقوم منهج الإمام شيبه في الوقف على تقديم تمام المعنى على تمام اللفظ؛ إذ يمنع الوقف حيث لا يكتمل المعنى، وإن كان الموضوع رأس آية أو الجملة تامة من جهة الصناعة النحوية.
٣. يعتمد الإمام شيبه في تقرير الوقف على مراعاة التعلّق المعنوي والسياق القرآني، مع الاستفادة من التوجيه النحوي في بيان استقلال الجمل أو اتصالها.
٤. تكشف مواضع الوقف التي اختارها عن منهج يجمع بين سلامة الأداء ودقة الفهم الدلالي للنص القرآني، وهو ما يدل على نضج مبكر في معالجة قضايا الوقف والابتداء.

ثانياً: أهم التوصيات

١. العناية بجمع أقوال الإمام شيبه بن نصّاح في الوقف والابتداء من مصادر القراءات والوقف والتفسير، ودراستها دراسة علمية مستقلة.
٢. توجيه مزيد من الدراسات إلى إبراز جهود الأئمة المتقدمين في علم الوقف والابتداء، وبيان أثرهم في تطور هذا العلم وتأصيل قواعده.

فهرس المصادر والمراجع

١. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية، (دار الإمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة الرابعة، (١٤١٥هـ).
٢. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر: (٢٠٢٢م).
٣. الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: عبد الله بن محمد النكزاي (ت: ٦٨٣هـ)، تحقيق: مسعود أحمد سيد إلياس، رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤١٣هـ).
٤. إيضاح الوقف والابتداء: محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، طبعة مجمع اللغة العربية - دمشق (١٣٩٠هـ - ١٩٧١م).
٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
٦. علل الوقوف: محمد بن طيفور السجاوندي (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله العيادي، رسالة علمية نال بها الباحث درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود، قسم القرآن وعلومه، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ).
٧. غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق أبي إبراهيم عمرو بن عبد الله، دار اللؤلؤة - القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م)، عدد الأجزاء: ٤.
٨. القطع والانتفاف: أحمد محمد النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق أحمد خطاب العمر، رسالة علمية نال بها الباحث درجة الدكتوراه من جامعة الموصل كلية الآداب، مطبعة العاني بغداد، الطبعة الأولى، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).
٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) ضبطه وصححه ورتبته: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة - دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧)

١٠. المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين وتبيين المختار منها على مذاهب السبعة المتفق على قراءتهم أجمعين: الحسن بن علي العماني (توفي بعد سنة ٥٠٠هـ)، تحقيق: هند العبدلي، ومحمد بن محمود الأزوري، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى (١٤٢٣هـ).
١١. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: عبد الله بن أحمد بن قايماز، شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب أرنأؤوط، وصالح مهدي عباس، دار الرسالة، الطبعة الثانية، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
١٢. مغني اللبيب عن كتب الأعراب: عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.
١٣. المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله: عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، رسالة علمية نال بها الباحث درجة الدكتوراه في جامعة قديس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
١٤. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، علق عليه شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
١٥. منازل القرآن في الوقف: إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج الأصبهاني (ت: ٥٢٤هـ)، تحقيق هويدا أبو بكر سعيد الخطيب، رسالة علمية نالت بها الباحثة درجة الدكتوراه في جامعة أم القرى، قسم القراءات، (١٤٣٩هـ - ١٤٤٠هـ).
١٦. الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: أبو العلاء الحسن الهمداني (ت ٥٦٩هـ) من بداية قول المؤلف (الكتاب الثاني) إلى نهاية قوله في قسم الأثول (وما من لم يثبت الواو) تحقيق: عبد الرحمن بن سعد بدري، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، عام (١٤٤٥هـ).
١٧. الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: أبو العلاء الحسن الهمداني (ت ٥٦٩هـ) تحقيق: سليمان الصقري، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، عام (١٤١١هـ).
١٨. وصف الاهتداء في الوقف والابتداء: إبراهيم عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق نواف بن معيض الحارثي، دار طبية الخضراء - مكة المكرمة، رسالة علمية نال بها الباحث درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم القراءات، الطبعة الأولى، (١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م).
١٩. الوقف والابتداء: علي بن أحمد الغزال النيسابوري (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق طاهر محمد الهمس، رسالة علمية نال بها الباحث درجة الماجستير في جامعة دمشق قسم اللغة العربية، الطبعة الأولى (١٤٢٠ - ١٤٢١هـ = ١٩٩٩م - ٢٠٠٠م).

هوامش البحث

- (^١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٤٩٩/١
- (^٢) المواضع التي أوردها في الرواية المسندة اثنا عشر موضعا فقط. (ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ - قسم الأصول - ص: ٦٤٦)
- (^٣) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٤٩٩/١
- (^٤) ينظر: المرجع السابق.
- (^٥) ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٤٤
- (^٦) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٤٩٨/١
- (^٧) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٤٩٩/١
- (^٨) ينظر: المرجع السابق.
- (^٩) ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٤٥
- (^{١٠}) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٤٩٩/١، الأعلام ١٨١/٣
- (^{١١}) وهو الوقف على ما تمّ معناه ولم يتعلق بما بعده، لا لفظاً ولا معنىً. (ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص: ١٤٠، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء ص: ٢٧)
- (^{١٢}) هو الوقف على ما تمّ معناه، وتعلّق بما بعده معنىً لا لفظاً (ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص: ١٤٤، ومنار الهدى في بيان الوقف

والابتداء ص: ٢٨)

- (١٣) هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ لفظاً (ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص: ١٤٥، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء ص: ٢٧)
- (١٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٥٢/٢
- (١٥) ينظر: المرشد ٢٤٣/١
- (١٦) ينظر: القطع والائتناف ص: ١٦٣
- (١٧) ينظر: المكتفى ص: ١٧٥
- (١٨) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ٧٥/١
- (١٩) ينظر: الوقف والابتداء ٢٤٢/١
- (٢٠) ينظر: منار الهدى ٤١ / ١
- (٢١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣٥٥/٥
- (٢٢) ينظر: الاقتداء ص: ٤٠٩
- (٢٣) ينظر: المرشد ٣٦٣/١
- (٢٤) ينظر: الإيضاح ص: ٥٥٥
- (٢٥) ينظر: القطع والائتناف ص: ١٠٧
- (٢٦) ينظر: الوقف والابتداء ٢٨٢/١
- (٢٧) ينظر: علل الوقوف ٣٢٤/١
- (٢٨) ينظر: منار الهدى ١١٣/١
- (٢٩) ينظر: المكتفى ص: ١٨٩
- (٣٠) ينظر: القطع والائتناف ص: ١٠٧
- (٣١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٨٢/٥
- (٣٢) ينظر: علل الوقوف ١٣٢/١
- (٣٣) ينظر: الإيضاح ٥٥٥ / ١
- (٣٤) ينظر: القطع والائتناف ص: ٢٠٢
- (٣٥) ينظر: علل الوقوف ٥٠٦/٢
- (٣٦) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ٣٥٧/١
- (٣٧) ينظر: المرشد ١٤٥/٢
- (٣٨) ينظر: منار الهدى ٢٧٢/١
- (٣٩) وهو حسب اصطلاحه: الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، بمعنى: أن الوصل به جائز.
- (٤٠) ينظر: علل الوقوف ٤٦٥/٢
- (٤١) ينظر: القطع والائتناف ص: ٢١٢
- (٤٢) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ٢٨٦/٢
- (٤٣) ينظر: المرشد ٩٠/١
- (٤٤) ينظر: منار الهدى ٢٢٦/١
- (٤٥) ينظر: تفسير الطبري ٢٧٩/١٢
- (٤٦) ينظر: المكتفى ص: ٣١١
- (٤٧) ينظر: الوقف والابتداء ٥٥٤ / ٢

- (٤٨) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ٤٥٩/٢
- (٤٩) ينظر: منار الهدى ٣٣٧/١
- (٥٠) ينظر: القطع والائتناف ص: ٣٨١
- (٥١) ينظر: المرجع السابق.
- (٥٢) ينظر: المحرر الوجيز ١٥٤/٣
- (٥٣) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٣٢١/٤
- (٥٤) ينظر: الإيضاح ٧١١/٢
- (٥٥) ينظر: القطع والائتناف ص: ٣٨٤
- (٥٦) ينظر: علل الوقوف ٥٨١/٢
- (٥٧) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ٤٦٣/٢
- (٥٨) ينظر: منار الهدى ٣٤٣/١
- (٥٩) ينظر: معاني القرآن ٣٥٠/٢
- (٦٠) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٤٠٨/٤.
- (٦١) ينظر: الإيضاح ٧١٧/٢.
- (٦٢) ينظر: القطع والائتناف ص: ٣٩٤.
- (٦٣) ينظر: المكتفى ص ٣١٩.
- (٦٤) ينظر: علل الوقوف ٥٨٧/٢.
- (٦٥) ينظر: المرشد ٢/٢٤٥.
- (٦٦) ينظر: منار الهدى ٣٥٤/١.
- (٦٧) ينظر: البحر المحيط ٥٢١/٨
- (٦٨) ينظر: المكتفى ص: ٤٦٣.
- (٦٩) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ٨١٩/٢
- (٧٠) ينظر: منار الهدى ١٧٢/٢
- (٧١) ينظر: علل الوقوف ٨٢٧/٣
- (٧٢) ينظر: الدر المصون ١٠/١٣١، إعراب القرآن وبيانه ٣٧٧/٩
- (٧٣) ينظر: تفسير الكشاف ٦٣١/٤
- (٧٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠/٢٤٥
- (٧٥) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب ٣٢٠/١
- (٧٦) ينظر: الدر المصون ١٠/٥٠٢
- (٧٧) ينظر: القطع والائتناف ص: ٣٩٤
- (٧٨) ينظر: علل الوقوف ١٠٥٦/٢.
- (٧٩) ينظر: منار الهدى ٣٧٠/٢
- (٨٠) ينظر: الإيضاح ص: ٩٥١، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ١١٠٢/٣
- (٨١) ينظر: المكتفى ص: ٥٩٠، منار الهدى ٣٧٠/٢
- (٨٢) ينظر: الإيضاح ص: ٩٨٤، القطع والائتناف ص: ٧٨٣، المكتفى ص: ٦٢٨، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ١١٦٩/٣
- (٨٣) ينظر: منار الهدى ٤٣١/٢
- (٨٤) ينظر: منار الهدى ٤٣٣/٢

- (٨٥) ينظر: الإيضاح ص: ٩٨٨، القطع والائتلاف ص: ٧٨٥، المكتفى ص: ٦٣٠، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ١١٩٠/٣
- (٨٦) ينظر: الإيضاح ١/ ٥٥٥
- (٨٧) ينظر: القطع والائتلاف ص: ١٠٨
- (٨٨) ينظر: المكتفى ص: ١٨٩
- (٨٩) ينظر: الوقف والابتداء ١/ ٢٨٣
- (٩٠) ينظر: علل الوقوف (١)
- (٩١) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ١/ ١٢٣
- (٩٢) ينظر: المرشد ١/ ٣٦٧
- (٩٣) ينظر: الاقتداء ١/ ٤١٢
- (٩٤) ينظر: منار الهدى ١/ ١١٤
- (٩٥) ينظر: الإيضاح ١/ ٥٥٩
- (٩٦) ينظر: القطع والائتلاف ص: ٢٠٨
- (٩٧) ينظر: المكتفى ص: ١٩٣
- (٩٨) ينظر: الوقف والابتداء ١/ ٢٩٣
- (٩٩) ينظر: علل الوقوف ١/ ٣٥٣
- (١٠٠) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ١/ ١٣٧
- (١٠١) ينظر: المرشد ١/ ٤٠٩
- (١٠٢) ينظر: الاقتداء ١/ ٤٤١
- (١٠٣) ينظر: منار الهدى ١/ ١١٤
- (١٠٤) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٢/ ١٤٥
- (١٠٥) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ١/ ٢٠١
- (١٠٦) ينظر: المرشد ١/ ٥٥١
- (١٠٧) ينظر: منار الهدى ١/ ١٧٠
- (١٠٨) ينظر: علل الوقوف ١/ ٤١٠
- (١٠٩) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٣/ ٢١٨
- (١١٠) ينظر: القطع والائتلاف ص: ٣٢٠
- (١١١) ينظر: علل الوقوف ٢/ ٤٨٨
- (١١٢) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ١/ ٣٣٠
- (١١٣) ينظر: المرشد ٢/ ١٢٢
- (١١٤) ينظر: منار الهدى ١/ ٢٥١
- (١١٥) ينظر: الدر المصون ٧/ ٢١
- (١١٦) ينظر: الإيضاح ٢/ ٧٣٢
- (١١٧) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ٢/ ٥١٧
- (١١٨) ينظر: المرشد ٢/ ٢٧٩
- (١١٩) ينظر: القطع والائتلاف ص: ٤٦٤
- (١٢٠) ينظر: المكتفى ص: ٣٧٨
- (١٢١) ينظر: منار الهدى ٢/ ١٧

- (١٢٢) وهو حسب اصطلاحه: الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، وهو يقابل الوقف الكافي.
- (١٢٣) ينظر: علل الوقوف ٦٩٠/٢
- (١٢٤) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ٦٣٥/٢
- (١٢٥) ينظر: القطع والائتلاف ص: ٤٦٤
- (١٢٦) ينظر: الإيضاح ٨٠٨/٢
- (١٢٧) ينظر: المكتفى ص: ٤١٩
- (١٢٨) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ٥٢٧/٢
- (١٢٩) ينظر: منار الهدى ٩١/٢
- (١٣٠) ينظر: الدر المصون ٣١١/٨، إعراب القرآن وبيانه ٤٩٣/٦
- (١٣١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٤٩٣/٦
- (١٣٢) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ٦٨٨/٢
- (١٣٣) ينظر: منار الهدى ٥٨/٢
- (١٣٤) ينظر: القطع والائتلاف ٤٩٧
- (١٣٥) ينظر: تفسير الكشاف ٥٠٧/٣
- (١٣٦) ينظر: القطع والائتلاف ص: ٥٧٠
- (١٣٧) ينظر: المكتفى ص: ٤٥٦
- (١٣٨) ينظر: الإيضاح ٨٤٠/٢
- (١٣٩) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ ٨٠٠/٢
- (١٤٠) ينظر: منار الهدى ١٥٥/٢